

المحاربة

عنوان الصفحة : <http://www.islamic-oyster.com/index.php?cat=01&act=01&id=18>

cat=01&act=01&id=18

تاريخ الطبع: 17/12/1425هـ

الموضوع : رسالة.....إلى ذات النقاب

الكاتب : القسم العلمي بدار الوطن

بتاريخ : 10/7/1424هـ

النص :

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله... و بعد:
· فإنني أتألم كثيرا كلما شاهدت فتاة تحمل في قلبها الخير، وتسعى لما فيه عز أمتها
وصلاح أخواتها. أتألم كلما رأيتها وقد انساقت وراء موضة النقاب، فأصبحت ترتديه
كغيرها دون أدنى تفكير منها بعواقبه أو محاذيره المستقبلية.
· قد تقولين: إنني ما ارتديت النقاب إلا لغرض بريء، ويعلم الله أنني لم أسرف ولم
أتجاوز. وقد تترأحين أنت فعلا مع النقاب فترين الطريق وتبصرين البضاعة، لكن ماذا لو
تحول لبس النقاب بصورة المختلفة إلى ظاهرة؟
أنستطيعين بعدها. إيقاف موج فتنه الهادر؟!
ألم تستمعي- وأنت الملتزمة- إلى القاعدة الفقهية التي تنص على أن درء المفسد
مقدم على جلب المصالح؟
· ربما ترددت زميلتك في لبس النقاب، وحينما رأتك تلبسينه هان عليها أمره، بل ربما
قلدتك جارتك ولم تكن نيتها حسنة كنواياك... ألا تتحملين ذنبها؟! ألا تعلمين أن من سن
سنة سيئة في الناس فعليه وزرها؟! أيرضيك أن تكوني ممن سن سنة لبس النقاب في
مجتمعنا الذي التزمت نساؤه تغطية وجوههن كاملة؟!
· سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: بعض الفتيات تشجع وتحرض قريباتها
وزميلاتها على لبس النقاب العصري الذي هو أقرب إلى النافذة الصغيرة منه إلى
النقاب الذي كان معروفا؟ فهل تعتبر هذه ممن يسن سنة سيئة عليه وزرها ووزر من
عمل بها إلى يوم القيامة؟
· فأجاب فضيلته: "نعم، إذا كانت تدعو إلى نقاب تكون به الفتنة فإنها تكون ممن سن
سنة سيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة".

· فأقول: يا معشر المنتقبات والمبرقات، اتقين الله في الرجال، فكم من فتاة منتقبة
أفسدت على بعض الأزواج زوجاتهم!! وكم من فتاة مبرقة أفسدت على بعض الشباب
حياتهم!! وكم من فتاة منتقبة أو مبرقة أفسدت على بعض الرجال دينهم!!
فاحذري يا أختي المنتقبة أن يفسد الله عليك زوجك، أو يفسد عليك حياتك، أو يفسد
عليك دينك.
وفي هذه الرسالة المتواضعة أحببت إلقاء الضوء على النقاب الذي انتشر بكثرة، وإليك
فتاوى علمائنا، وكذلك توجيهات لأولياء أمور المنتقبات والمبرقات.

لم لا يغض الرجال أبصارهم؟

· من أعجب ما سمعت عن لابسات النقاب عندما نصحت إحداهن في السوق وقد
أخرجت نصف وجهها من خلال فتحة تسميها نقابا، فنصحت بلبس الخمار الذي يغطي
وجهها وترك ما تسميه نقابا؟ قالت : لا يغض الرجال أبصارهم؟ وهذا من الحق الذي

أريد به باطل، فالواجب على الرجال غض أبصارهم في كل حال، ويجب على المرأة أن تعينهم على ذلك بإخفاء محاسنها عنهم وعدم إبداء شيء من زينتها ومفاتها، أما أن تتعمد إظهار ذلك بلبس النقاب أو البرقع فهذا مما لا يجوز، كما أن فيه تعاوناً على الإثم والعدوان.

· وقد سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: ما نصيحتك لمن إذا نصحت بترك لبس النقاب لأن عيني المرأة فتنة للرجال قالت: لم لا تغضون أبصاركم عنا؟
· فأجاب فضيلته: "الجواب أن يقال: إن الله تعالى قال في كتابه العزيز: ((وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهير)) الأحزاب: 33، ومن المعلوم أن المرأة محط أنظار الرجال، فإذا خرجت إلى الرجال في حال تؤدي إلى الفتنة فإن الناس سوف ينظرون إليها، وتكون قد عرضت هؤلاء الرجال للفتنة.
· لذا قال الله تعالى: ((وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن)) الأحزاب: 53، فاحتجاب المرأة عن الرجال طهارة لقلبها وقلوبهم. وإظهارها لمفاتها لا سيما محاسن وجهها- سبب لمرض قلوب الرجال وافتتانهم بها.

حكم لبس النقاب وبيعه

· لقد تفننت بعض النساء- هداهن الله- بلبس أشكال من النقاب والبرقع لا يشك مسلم فضلاً عن عالم بأنها فتنة، وحيث إن هناك من اتخذ بيعها تجارة ومهنة له خاصة النساء؟ فقد سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين:
· فأجاب فضيلته: "هذه لا تجوز، لأنه قد ظهر الحجاب من فوق العين وجزء من الجبهة أيضاً، وهذا لا يجوز؟ لأن النقاب إنما هو بقدر ما ترى المرأة ما وراء الستار، ونصيحتنا لمن يتاجر بها ألا يتاجر بها لأنه حرام".

النقاب العصري مبدأ فتنة

· سئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان: ما نصيحتكم للفتيات اللاتي تركن غطاء الوجه الكامل- الذي عرفت وتميزت به نساء هذه البلاد- ولبسن النقاب العصري؟
· فأجاب فضيلته: "نصيحتي لنساء المسلمين عموماً ونساء هذا البلد خصوصاً: أن يتقين الله، ويحافظن على الحجاب الساتر للوجه وسائر الجسم؟ عملاً بقوله تعالى: ((ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى)) الأحزاب: 33، وألا يتحولن من الحجاب الكامل إلى الحجاب الناقص أو ما يسمى بالحجاب الخادع، ولا يكن من الكاسيات العاريات المائلات المميلات، اللاتي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنهن من أهل النار، وأنهن لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها. وما يسمى بالنقاب العصري لا شك أنه مبدأ فتنة وشر وتحول مخيف".

نقاب اليوم نوع من السفور

· سئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان: كثر الحديث حول النقاب ومدى حله أو حرمة، بماذا تنصحنى فضيلة الشيخ حول هذا الموضوع؟
· فأجاب فضيلته: "الواجب على المرأة المسلمة التزام الحجاب الساتر لوجهها وسائر بدنها، درءاً للفتنة عنها وعن غيرها.
والنقاب الذي عمله كثير من النساء اليوم نوع من السفور، بل هو تدرج إلى ترك الحجاب. فالواجب على المرأة المسلمة أن تبقى على حجابها الشرعي الساتر، وتترك هذا العيب الذي تفعله بعض السفهيات من النساء اللاتي تضايقن من الحجاب الشرعي، فأخذن يتحايلن على التخلص منه."
· أما فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله فيبعد أن بين الأصل في النقاب قال: "في وقتنا هذا لا نفتي بجوازه، بل نرى منعه، وذلك لأنه ذريعة إلى التوسع فيما لا يجوز... " إلى أن قال: "ولهذا لم نفت امرأة من النساء لا قريبة ولا بعيدة بجواز النقاب أو البرقع في أوقاتنا هذه، بل نرى أنه يمنع منعاً باتاً، وأن على المرأة أن تتقي ربها في هذا الأمر، وألا تنتقّب؟ لأن ذلك يفتح باب شر لا يمكن إغلاقه فيما بعد".

لماذا يمنع النقاب ويفتى بعدم جوازه؟

· سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: ما دام الأصل في النقاب الإباحة؟ فلماذا يمنع ويفتى بعدم جوازه؟
· فقال فضيلته في إجابة مفصلة نقتطف منها قوله: "... الشيء إذا كان مباحاً ويوصل إلى محذور شرعي فإن الحكمة تقتضي منعه، وهذه قاعدة معروفة عند أهل العلم؟ فالشيء المباح: إذا كان وسيلة أو ذريعة إلى شيء محرم صار ممنوعاً".

أيتها المبرقة! ضعي فوق البرقع غطاء

· سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: ما حكم البرقع إذا لم يتخذ للزينة وإنما للستر، ومع ذلك يوضع غطاء عليه؟
· فأجاب فضيلته: "البرقع الذي للزينة ولكن تغطي المرأة وجهها لا بأس به؟ لأنه لا يشاهد، فستغطيه غطوة فوقه، لكن البرقع الذي يظهر ولا يغطي لا نفتي بجوازه؟ لأنه فتنة، ولأن النساء لا يقتصرن على هذا...".
· وعلى هذا فيجب منع تلك البراقع التي تتخذ للفتنة باتساعها وأشكالها، ويجب على من اعتدن لبس البرقع من نساء البادية أن يضعن فوقه خماراً يستر أعينهن، كما لا يجوز لهن لبس البراقع الواسعة ولو غطي بخمار شفاف؟ فهو أقرب للحجاب الكاذب منه للخمار الساتر، ويجب على أولياء أمور المبرقات منعهن منه؟ غيرة عليهن، ومنعا لفتنتهن للرجال.

قصص في الغيرة لأولياء المبرقات والمنتقبات

- قال سعد بن عبادة رضي الله عنه: لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أتعجبون من غيرة سعد؟ والذي نفسي بيده، لأنا أغير منه، والله أغير مني".
- فما الذي دهى بعض المسلمين؟! يسمحون لنسائهم بكشف وجوههن أو ترقيق الخمار لأسباب تافهة وبجح واهية؟! وماذا دهى بعض شبابنا؟ حيث يرضون لنسائهم بلبس البرقع الذي يجمال المرأة ويظهر زينتها، أو النقاب الذي يظهر جمال عينيها، وقد لا يرضى ولكنه لا يمنعها من ذلك؟ فهل زالت الغيرة من قلوبهم على أعراضهم؟!
 - سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: بعض الرجال يسمح لزوجته أو أخته بلبس النقاب، وينكر على من ينصحتها بتغطية وجهها كاملا؟ فهل يآثم بذلك؟ وبماذا تنصحونه؟
 - فأجاب فضيلته: "نظرا لما اعتاد النساء عندنا من تغطية الوجه كاملا وترك النقاب، ونظرا لما حدث من السماح لهن بالنقاب من التوسع فيه حتى صرن يخرجن الحاجب والوجنة، ويحصل بذلك شر وبلاء، فإننا نرى أن ينظر الإنسان إلى المصالح والمفاسد، ويتجنب ما فيه المفسدة".
 - الغيرة الغيرة يا معشر الأزواج:
 - فأرونا معاشر الأزواج الغيرة على نسائكم، وامنعوهن من لبس ما فيه فتنة؟ فأنتم مسئولون عنهن أمام ربكم يوم القيامة، يوم تسألون عن الأمانات هل حفظتموها؟ وعن الرعية هل رعيتموها؟ فماذا أعددتم للسؤال؟

هل يجب على ولي المرأة منعها من لبس النقاب؟

- سئل فضيلة الشيخ عبدالله الجبرين: ما نصيحتكم للرجال الذين يسمحون أو يأمرون نساءهم بلبس النقاب الذي أصبح موضة تتجمل به بعض النساء، وترك غطاء الوجه الكامل؟
- فأجاب فضيلته: "نصيحتنا للذين سمحوا لنسائهم بلبس هذا النقاب أو أمروهن بلبسه أن يتفكروا في أثره عليهن، فإنه مجلبة للشر، وجاذب لهن إلى المعاكسة، وسبب في ميل الرجال إليهن، فعاقبته سيئة، والرجل الغيور لا يرضى لنسائه بكونهن محل ميل الرجال الأجانب (غير المحارم). ومتى رأى أو علم من امرأته المعاكسة أو مخاطبة الرجال اشمأز ونفر من ذلك؟ فكيف يقر أسبابه مثل هذا اللباس الذي هو أقوى سبب لهذه الفتنة؟!".
- وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: هل يجب على ولي أمر المرأة أن يمنعها من لبس النقاب، لا سيما وهو يراها مجملة لعينيها وما حولهما، لافتة للأنظار في السيارة وعند الإشارات وفي الأسواق؟
- فأجاب فضيلته: "نعم، يجب على ولي أمر المرأة إذا اتخذت نقابا يلفت النظر أن يمنعها من ذلك؟ لأن الله تعالى يقول: ((يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)) التحريم: 6".

عليكم بالنصيحة !

- إن المسلم! ليعجب من بعض الرجال الذين تلبس نساؤهم نقابا يظهر نصف وجهها أو ربه، فإذا نصحه ناصح بأن يأمر زوجته بلبس الخمار الذي يغطي وجهها كاملا أحمر

وجهه، وانتفخت أوداجه، وقال: ما دمت معها فلن يضرها ذلك، ولا علاقة لأحد بزواجتي!!
· وقد سئل فضيلة الشيخ! صالح بن فوزان الفوزان: بم توجهون الدعاء والأميرين
بالمعروف والناهيين عن المنكر الذين يواجهون: أعددا كبيرة من المنتقبات في الأسواق
والشوارع والحدائق ونحوها؟
· فأجاب فضيلته: "نصح للمسلمين عموما وللقائمين على أمور الحسبة خصوصا، أن
يحذروا النساء من التساهل بالحجاب وما يجر إلى السفور، لما في ذلك من الفتنة
والشروع العظيمة على المجتمع، وألا يتبعوا خطوات الشيطان الذي يتدرج بهم إلى
الباطل؟ فأولا يأمر بلبس النقاب، ثم يأمر بكشف الوجه كله، ثم لسفور والعري كما
فعل بالمجتمعات الأخرى، والله أعلم."

دمعة غدبر

· كم بكيت لأن فستاني لا يعجب الحاضرات! كم بكيت لأن فريقتي المفضل خسر
المباراة! كم بكيت لصياع النسخ الأصلية لأشرطة غناء فنانتي المفضل! كم بكيت لأن
تجعيد شعري لم يعجب الحاضرات، كم بكيت وبكيت.. كدت أنتهي وبكائي لا ينتهي، كنت
أبكي بحثا عن السعادة، وبينما أنا في دجاجير الظلام وصحاري التيه هداني ربي إلى
بصيص من النور ساقه إلي عبر شريط إسلامي كان بالنسبة لي نقطة تحول وعلامة
بارزة، أسأل الله أن يحرم اليد التي قدمته لي على النار.
· بفضل الله عدت وما أجملها من عودة! وبفضله حييت وما أجملها من حياة! وبفضله
بكيت وما أجملها من بكاء! بكيت حسرة وندما على الماضي أيام الغفلة والضياع.
· دمعه الماضي دمعة، ودمعة الحاضر دمعة، لكن شتان بينهما، دمعة الماضي عذاب
وإحباط وحسرة أخشى أن تكون حجة علي في الآخرة، ودمعة الحاضر خشية وسعادة
وسمو وأنس أرجو أن تكون سببا في أن يظلني الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

ويا أسفاه

· ويا أسفاه على من عرضن مفاتهن للرجال في الأسواق وغيرها بحجة الحرية! ووضعن
العباءة على الكتف بحجة الأناقة! ولبسن البنطال والثياب المفضحة مسايرة للموضة!
وليسن النقاب الفاتن بحجة ضعف النظر! ولبسن المطررز والمزركش من العباءات
والخمر الشفافة بحجة وجودها في الأسواق! واستحسنن القيطان في أكمام العباءة
بحجة أنه أسود... فإلى الله المشتكى.
· حفظ الله نساءنا بحفظه، وأحاطهن برعايته، وسترهن في الدنيا والآخرة، وهداهن
للمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ففيهما الحفظ والعفاف في
الدنيا، والسعادة والفوز في الآخرة.
وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

إعداد القسم العلمي بدار الوطن

